

الجمعة 11-01-2008

133- حوار بريدي الجمعة

مقدمة :

الأمر طيبة، وأصحاب الفضل الجادون موجودون في كل مكان، الإيقاع هادئ، والوعد واضح،

لكن المخاوف تظل تحفز الوعي بمسئولية العمل على ضمان الاستمرار، ومرونة الحوار، وتجاوز تركيز المسئولية على فرد واحد سواء كان الابن المسئول عن الشبكة، أم العبد لله المسئول عن النشرة فالمنتدى، وعن ما أكرمه الله بما تورط فيه هنا وهناك.

ولنبداً اليوم بمقتطفات محدودة من مراسلات الابن الكريم جمال التركي، فهي تحتوي المعلومات اللازمة "لن يهمله الأمر" أرجو ألا تنوه منا وأنا أقلبها إلى حوار، لكن هذا هو شكل البريد منذ ظهرت النشرة، عذرا يا جمال.

في آخر لحظة :

صباح الخميس 10-1-2008، وصلتني مداخلات تفصيلية من الابن جمال التركي أيضا، سوف أحققها كاملة بعد نهاية الحوار لأنني كنت قد انتهيت منه، أحققها فرحا فرحا شديدا بهذا الاهتمام وهذه الجدية، يا خير يا جمال هل عندك وقت لي هكذا مع كل مشغولياتك .

وسوف تسمح لي يا جمال أن أرد ببضع كلمات لا أكثر بعد كل مداخلة .

د . جمال التركي :

عزيزي محيي، اسمح لي برد موجز وسريع أملتة على مطالعتي "حوار الجمعة" اليوم 4-1-2008.

د . محيي :

تصور يا جمال أنني ترددت وأنا أكتب "جمال" في المقدمة، دون تلك الدال الزائدة "د" التي اعتدنا هنا أن نلصقها قبل أى اسم زميل خوفاً من اللوم، والأهم الأستاذ الدكتور "....." لكنني أذكر كيف تعلمت في باريس (سنة واحدة / 68 / 69) أن العكس أجمل وأقرب. (وأنت سيد

العارفين)، تعلمت أنك حين تشطب الألقاب، وتخطب الآخر بـ.. "أنت" وليس "أنتم"، فهذا إعلان بالقرب والاحترام والحميمية معاً. ذات مرة حضرت شجاراً بين صديق كنت أبحث معه في باريس في مبنى كلية الطب في مستشفى سانت آن، وبين زميلة له - باحثة-، وحين احتد الشجار صاح بها (وكان نصفه طليانيا شرقاًوسطيا والنصف الثاني من "وسط" فرنسا في الجنوب صاح بها قائلاً: لا تخاطبيني بعد ذلك بـ "أنت"، وأظنها علي ما أذكر بالفرنسية Ne me tutoyez plus.... مع أنني أخشى أن أكون أخطأت الهجاء أو التركيب النحوي، شكراً يا جمال أنك تخاطبني بـ"يجي".

د. جمال التركي: جاء في حوار الجمعة " اليوم 4-1-2008 قولك للدكتور أسامة عرفة:

... "المنتدى": على الشبكة العربية للعلوم النفسية. لا أعرف بعد كيف أتعامل معه، ويبدو أنه يحتاج اشتراك مدفوع وتفاصيل أخرى". "... لم أعرف يا أسامة بعد ما هو دوري في ذلك الذي اسمه "المنتدى"، وقد أرسلت إلى الابن جمال التركي استفسر".

د. يحيى:

حصل، وقد جاء ردك يا جمال وافيا مفصلاً، فهل تسمح لي أن أعيد نشره هنا، وأسامة معنا، فيكون توضيحاً لكل قارئ (زائر) للموقع، وليس فقط لأسامة.

د. جمال التركي:

1- موقع المنتدى مفتوح للعموم على العنوان التالي:

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

ولا يخضع تصفحه لدفع أى اشتراك ولا إلى أية تفاصيل

2- التسجيل في المنتدى، حر وبدون رسوم، يتم بإرسال بريد الإلكتروني العنوان التالي:

TheManAndEvolutionForum-subscribe@yahoogroupes.fr

يعبر فيها المرسل عن رغبته في الاشتراك في المنتدى والدوافع (يقبل الاشتراك حتى ولو كانت الرسالة فارغة دون محتوى)

3- للمشاركة في "الحوار" بمنتدى الإنسان والتطور، ترسل المداخلة/ التعقيب/ الرأي/ وجهة النظر... بالبريد الإلكتروني على العنوان التالي:

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

د. يحيى:

شكراً يا جمال مرة أخرى، ولن أشغل بقية المساحة في تحديد دوري الذي حددته بوضوح في بقية خطابك،

ولكن اسمح بملاحظة نوهتُ بها في يومية 2008/1/7 "عن الالتزام بتقديم خيرات من ثقافة مختلفة" ولكن سوف أدعك تقولها أنت بلسانك وقلمك.

د. جمال التزكي:

دعوة المشاركة في المنتدى مفتوحة للجميع ولا بشرط فيها
إلا أن يكون الإنسان "إنساناً".

د. يحيى:

دعني لا اكتفي بالإحالة إلى تلك اليومية يومية 2008/1/7
"عن الالتزام بتقديم خبرات من ثقافة مختلفة"، وأعيد
تعليقي على هذا الشرط السهل الصعب في تلك اليومية حيث
قلت بالحرف:

استقبلتُ هذا الشرط فرحا في أول الأمر، لكن بعد أن
أعدت قراءته: "أن يكون الإنسان إنساناً" توقفت طويلا
أمامه خشية أن أعجز شخصا أن أحدد الحد الأدنى الذي
يسمح لي أن أشرف بهذه الصفة "أن أكون إنساناً".

والآن يا جمال دعنا نستمع لأسامة، خاصة وأنه كان صاحب
الفضل في التساؤل حول توضيح الموقف من المنتدى، فأحضرنا
معنا محاورا كريما اليوم، نستمع له، وقد عاد يقول:

د. أسامة عرفة:

لم أفهم على الإطلاق مسألة المنتدى رغم المحاولة، وهل هو
وكيل بريد وسيط لتجميع مداخلات القراء و المحاورين ومن
ثم نشر الرد عليها.. ما الدنيا سهلة هنا و الباب
مفتوح في نهاية كل مقالة.. سأحاول الفهم مرة أخرى.

د. يحيى:

أرجو يا أسامة أن يكون فيما سبق من حوار مع جمال رد
كاف، والممارسة يا أسامة سوف توضح الأمور أكثر فأكثر
بلا أدنى شك.

د. أسامة عرفة:

أتمنى أن ينشر حوار ساقية الصاوي بموقعكم مع تحياتي
للدكتور محمد يحيى.

د. يحيى:

والله يا أسامة كانت تجربة مثيرة فعلا يوم الأحد الماضي،
فهذه هي المرة الأولى التي يكون شريكي في الندوة هو أبني
الأكبر (بعدكم طبعا) والندوة موجودة حاليا في الموقع،
وأنا لم أشاهدها بعد، لأنها أكثر من ساعتين، ويسعدني
وأظن يسعد محمد أن أعرف رأيكم، هل تذكر يا أسامة
المقطع الذي اقتطفته في افتتاحية "عن التزام بتقديم
خبرات من ثقافة مختلفة" كان ذلك جزءاً من قصيدة قصيرة
كتبتها مخاطباً محمد بعد أن تفوق في سنة أولى آداب
القاهرة، سنة 1980، وكان قد فشل في دخول كلية الطب
كما يتمنى كل طبيب يريد من أبنائه أن يكملوا ناقصه،
وهو يزعم أنه يريدكم أن يواصلوا طريقه، كان محمد
عنيدا صريحا ليس كما أخفى عناده في الندوة بعد 28 سنة،
و حين فشل نجح، كان عنوان قصيدتي هو: "رسالة إلى الابن
العنيد ينجح وحيدا"

أنا اعتبر أن مسئولية تنشئة أولادنا - خاصة لمن هو مثلى - هي من أولى التحديات التي تلقى في وجوهنا، وهي أيضا - برغم كل شيء - اختبار لصدقنا.

تذكرت هذه القصيدة ومحمد يناطحي متأدبا في الندوة، كما تذكرت أن عناده وحيرته بدأ منذ سن 14 سنة بأقل قدر من المضاعفات، أو ربما منذ سن سنة كما أحث في الندوة، وإليك يا أسامة القصيدة كلها مع ما في ذلك من احتمال أخذ مساحة شخصية في الحوار، ليست من حقى، لكن لعلها تفيد غيرنا ممن يريد أن يأخذ مسألة أنه أنجب أولاداً وبناتاً، مأخذ الجد، هذه هي:

رسالة إلى الابن العنيد ينجح وحيداً

(الحاجة والقربان)

من بَعْدِ الشكرِ الوجِلِّ و مُرِّ الأشواقِ

قلت أقول لك المكنون

(والقولُ ظنون)

يا ويحك - ولدى - من حوفي جشعى

تأه أنينك كيدى

وسط حوافر مُنكبه

أهات ضاحكة مقتوله

- 1 -

دورى جاء

أعترف أبوخ:

إنسان أعزل

ضارغ وخذة:

كل العالم والأعلام

كل الأديان الماتزل ربي منها شيئاً

كل الأشياء المفهومة،

والمضغومة

ما اسطغت الثمناً

- 2 -

هل أصرخ صرختى الكبرى؟

هل تسمعنى ولدى؟

هل تعرفنى من خلف الأقنعة السبعة:

وأنا أتكلم مثل السادة؟

وأنا أمشى بينهم كالعادة؟

وأنا أدهش وكأنى لا أعلم؟

وأنا أفتى وكأنى أعلم؟

وأنا أضحك وكأنى أفرح؟

وأنا أحسب وكأنى أجمع؟

وأنا أرنو وكأنى أسمع؟

أخطو مغلولا فوق الأرض القبر الأمل الواقع

تنغرس بقلبي أشواكه

أدُمى

أتمرغ بترابه

لا يَسْكُتْ نَزِي

لا أَهْرَبْ

- 3 -

تنظر بعيني فترى القدرَ الأغر؟

أحرمك بكاراة سعيك؟

أكشف مكنون؟

يا زغب الطير!

تحمل عني - ولدى - عجزى؟

وأنا الأقوى؟

أدفعك تواصل سغي،

وسلاخك أقصر؟

لا يَسْكُتْ نَزِي،

لا أترجع

- 4 -

لذغتكَ الحكمة

تتحدث عن حُرِّ يَنُمُو؟

عن ربِّ يصدق؟

عن طفلٍ يقدر؟

عن وُعي يعبر؟

- 5 -

لا ولدي..

الدنيا سبَّتْ فتمهل

يأتيك الأحدُ الإثنينِ الجمعه

تُنضجك البسمة والخيرة والدمعه

لا تتعجل ظهرك صُبْحًا قبلَ الشَّمسِ

- 6 -

وحذك؟؟

وحذك!!!

ولدى لم يحدِّي بعد فنونُ اللُّعبة

والكفر العندُ الإيمانُ

يغلي بعروقه

- 7 -

عذرا ولدى . . لم أقدرُ وحدى

قبرك جوفي

أرجو ضحيتك لِنَفسي

غاصتْ خطواتي في ثِقَلِ الوهمِ الهَمِّ

والواقِعِ أوْهمِ

أبسطُ كفي

تبسطُ كفك

الخوفُ شرائخُ مصقوله

تطفئُ وهجَ الحركة

تقسم نصفَ الزندِ وعُنقَ الرِشغِ وظفرَ لسانِ يتكورُ

- 8 -

سَلَمْتُكَ سيقك قبلَ العِدَّة

أشهدتك سرى من قهر الوحده
القسمة ضيزى
تحمل عني عبء الكلمة؟
تحميني من بهر النور أمام جبال الظلمة؟
ترعاني - ولدى - طفلاً!!

- 9 -

وأمر المرُّ أحيه عيني أولادي
أن تعرف ما لا تقدر تكتمه
لكن تكتمه!
أن تخرج قولاً لم يحظر في بالك
تحسبه أنت،
تنطلق تدافع

تتقرب بلسان غير لسانك،
والآخر ميت صخر أجوف
تمشي بينهمو كتفا كتفا
وحدك أبداً
فأعذرنى ولدى أتصور جوعاً متهما بالبطنه

- 10 -

تلتحف بأستار المبكى
تتجرع آلام المسعى

إذجني فدية
أنت الأولى

هل لاحظت يا أسامة "سلمتك سيفك قبل العده، أشهدتك سرى
من قهر الوحده .. تحمل عني عبء الكلمة؟ تحميني من بهر النور
أمام جبال الظلمة، ترعاني - ولدى - طفلاً؟

هل لاحظت كيف يطلب الأب من الابن (وهو في السابعة
العشرة) أن يصبح أباه؟ ! إلخ.

هذه القصيدة التي انتهت بتوصية أن يكون الأب هو فداء
الابن، لم أتأكد أنني كنت أعنيها فعلاً منذ 28 عاماً إلا وهو
يشاركني في هذه الندوة منذ أربعة أيام.

أسف مرة أخرى، لكنني كما قلت في البداية، لعل بها فائدة
"لن يهमे الأمر"

لكن دعنا نعود إلى حوارنا العلمي بعد هذا الاستطراد
المقحم.

د. أسامة عرفة:

.. منذ عدة سنوات أتاحت لي الظروف تقديم محاضرة بالندوة
العلمية بدار المقطم عنونها: الهوس والاكتئاب هل هي
اضطرابات وجدانية؟؟

د. يحيى:

بصراحة يا أسامة أنا معك من حيث المبدأ، وقد تناولت
بعض هذا الموضوع من قبل، وأنا أضع ما سمعته أبعاد
تشخيصية Dimensions إضافة إلى المحاور التشخيصية Axes

الموجودة في الدليل الأمريكي والفكرة كما تجدها في الموقع Link قد نشرت كافتتاحية في المجلة العربية للطب النفسي، الفكرة تقول إن "البعد الوجداني" Wijdanic Dimension يمكن أن يضاف إلى أي تشخيص معروف، باعتباره توصيفاً مستقلاً، والزملاء يتعجبون كيف نشخص اكتئاب: غير وجداني Non Wijdanic Depression (مثلاً) في مقابل، اكتئاب آخر وجداني Wijdanic Depression

أرجو أن ترجع إليها في الموقع مؤقتاً الآن، إن شئت، لأنني أنوى أن أعرض الأبعاد بالتفصيل في فرصة لاحقة في هذه النشرة، يا حبذا مع عرض حالات تثبت أحقية هذه الإضافة.

د . أسامة عرفة:

الأقرب عندي أن هذه الاضطرابات هي بالأساس اضطراب في منظومة الإيقاع يشمل إيقاع الطاقة و الرغبة و المزاج والنوم والتفكير والحركة وبقية ما يسمى الوظائف البيولوجية ارتفاعاً أو هبوطاً..

د . يحيى:

بصراحة، هذا فتح جيد جداً، يشغلني كما تعلم من قديم، هل نأمل يوماً في تقسيم أو صياغة للحالات المضطربة، بحيث نضع كل ما ذكرت هكذا في الاعتبار: "الإيقاع" الطاقة" "الرغبة" ...إلخ، وبالتالي تكون وظيفة العلاج هي ضبط وتنظيم هذه الوحدات المتناغمة التي اختلّت العلاقة فيما بينها وهي تعزف لحن الحياة، فينتظم النغم من جديد؟

هذا ليس شعراً ولا حلماً يا أسامة هذا ما نهدف إليه يوماً في التداوي حين يعود الطب فنّاً تشكلياً، وبيني وبينك أظن أنه كان كذلك جزئياً قبل الإغارة الكيميائية الاختزالية التجزئية، تلك الإغارة التي ألغت كل التشكيلات والتنظيمات الداخلية من أصله، حتى أنها ألغت التفكير في شيء اسمه "مستويات الوعي".

د . أسامة عرفة:

... أرجو أن تسعفي الذاكرة في تصنيف "هنري إيه" لمستويات الوعي إذ جعل في أعلاها ما أسماه (التمبو= الإيقاع الزمني) وربط اضطرابه بالهوس والاكتئاب

د . يحيى:

ما هذا يا أسامة! من أين لك معرفة "هنري إيه"، لقد بهرن هذا الرجل سنة 68 - 69 وكنت قد حضرت له بانتظام في سانت آن عاماً بأكمله، مع أنني لم أكن أتقن (أو حتى أعرف بدرجة كافية) الفرنسية، سألت الإبن رفيق حاتم مؤخراً عن موقع "إي" عند الفرنسيين الآن فقال لي أنه تراجع جداً، مع أنه بلغني أنه كان بدأ يأخذ بعض حقه عند الإنجليز في الثمانينات. كل العظماء تراجع دورهم يا أسامة: ياسبرز، ليونهارت، بنزفانجر، أدولف ماير، ما علينا، "مصر الحق يتصل صاحبة" (مثل عامي مصري)، وصاحبه هنا هو "المريض والحقيقة".

نرجع إلى "هنري إى": عدت من فرنسا ومعني صورة جزأين مكتوبين على الآلة الكاتبة عن ما هو ضلال (أو هذا معاً) Declire (مسودة كانا، ربما) حيث كان "إى" يرادف فيها بين الهلوسة والضلال في مستوى السيكوباتولوجي على الأقل، ثم حصلت بعد عودتي على كتابه عن "الوعي" مترجماً إلى الإنجليزية، ففرحت به جداً، فقد كان أمر الوعي: مفهوماً ومعنى، (وما زال) يشغلي، وقد عرفت أنه كان يشغله أيضاً، جداً، جنباً إلى جنب مع انشغاله بموضوع علاقة الصرع بالأمراض النفسية (تلك النظرة التي تلاقت مع فروضي تقريباً تماماً)، المهم أمسكت بكتاب "الوعي" بالإنجليزية وإذا به شديد الصعوبة أيضاً، توقفت بعد بضع وثلاثين صفحة وحتى الآن .

أتمنى الآن يا أسامة بعد انفتحنا على إخواننا في المغرب أن يتصدى أحدهم لترجمته إلى العربية، أما أنت فشكراً شكراً على تذكرك لي بمسألة "التمثؤ" وإن كنت غير متأكد أنه يعني "الإيقاع الزمني" كما أشرت.

قل لي بالله عليك يا أسامة كيف يمكن أن نتناقش في أمور بهذا العمق في مؤتمرات يقال لها "علمية" تجرى بهذه العجالة التي تعرفها، هل عذرتي في إلحاحي في البحث عن بديل، وكيف بدت لي عقولنا في بعض هذه المؤتمرات أطلاقاً مبعثرة؟

د. أسامة عرفة:

... "أطلال العقول" .. تعبير صادم يتحدى، أثار شجون تجاه مجموعة مميزة من أساتذة الطب النفسي، شديدي الدماثة والاجتهاد والبريق، ساروا على الطريق حسب النظام، والتفصيل، تفوقوا تماماً ولكن حسب النظام، هؤلاء المتلقين الناقلين العظام نسوا أمراً هاماً نسوا أن يفكروا .. نسوا أن يبدعوا .. عذراً ربما لم يسمحوا لأنفسهم بذلك، وربما لم يفتنوا إلى أن دور عقولهم يبدأ بعد التلقي ويتجاوز حدود النقل..

د. يحيى:

إسمح لي أن أعذر هؤلاء الزملاء، وأن أحترم وصفك لهم بـ "مجموعة متميزة .. الخ" المسألة صعبة، ومغامرة الإبداع هي مغامرة الخلق، وقراءة النص البشري تحتاج إلى التخلص من اللافتات الخائفة حتى نحسن نقده (ونحن ننقد أنفسنا معه) لنتشكل معاً، هل لاحظت مثل ذلك في الحوار مع المريض "محمود في يومية" الأصل والصورة؟ link

د. أسامة عرفة:

.... هذه التركيبة للشخص أو الفرد اللي عمره ما كان نفسه (الأصل والصورة) نراها بين الحين والآخر مثلاً في الشخصية: غير الكفو أو في "شخصية كأن" وكذلك في بعض الفصامين. ..

سؤالي خضرتك: لماذا نفس التركيبة تؤدي لمآلات تشخيصية مختلفة؟ لماذا في هذه الحالة بالذات كان المآل ذهاني؟؟

د . يحيى :

.. أنت تعرف يا أسامة أطروحتي عن "مفهوم الواحدة في مقابل التفاتيت التصنيفي"

Unitary concept versus multiple nosological categories

وتجدها في الموقع تفصيلا ولو أنها في صورة شرائح غير محكية بصوتي "بعد"، إن هذا الفرض يُرجع كل الأمراض النفسية (وأياها: الإبداع والسوء) إلى أصل واحد وهو مواجهة النزوع إلى التفسخ (الفصام بالمعنى التركيبي النشط)، وبالتالي تكون المظاهر المتنوعة لكل ما سبق ذكره من أمراض واضطرابات هي محاولات منع ذلك التفسخ بآليات وأعراض مختلفة، ينتج عنها اضطرابات الشخصية التي ذكرت، وغيرها من اضطرابات.

يتوقف نوع المرض على حدة هذا النزوع إلى التفسخ (العامل الوراثي) ثم على الظروف البيئية والتربوية التالية التي تحدد التوجه والتفاصيل والمآل، ويتشكل المرض المحدد حسب غلبة آليات بذاتها، أو فشل بعضها، أو كلها.

وفي حالة اضطراب الشخصية يعامل هذا النزوع بإيقاف النمو قهرا بآليات متنوعة، ذكرت بعضها في **يومية 6-1-2008 "الشخصية الفرحانقباضة وأخواتها"**

المهم: الحمد لله يا شيخ أنك تتذكر ندوات المقطم ومشاركتك فيها، والحمد لله أن هذه النشرة، والمنتدى قد أعاد لنا صوت رفيق حاتم من سان سباستيان قرب باريس، وهذا صوت آخر، أنت تعرفه، يأتينا من نيويورك هو صوت د. خالد العلي، هل تذكره؟

د . خالد عبد العلي:

منذ زمن بعيد وأنا أرغب بالكتابة إليك. لهذا انتهزت هذه الفرصة عندما مررت بهذا المنتدى لأبعث سلامي إليك، وكل من جالست. لقد ذهلت عندما اكتشفت أن رأيتك آخر مره منذ حوالي 17 عاما. علمت أن السنين تمر مرور الكرام.

د . يحيى:

أهلا خالد، 17 سنة!!! كنت أحسبها أكثر، أين أنت الآن؟ وماذا تعمل؟

د . خالد عبد العلي:

منذ تركي للمقطم جسمانيا وأنا أسعى بأطراف المعمورة (مش بتاعت أسكندرية)، حتى انتهى بي المقام بنيويورك بعد سنين من خيرة إنسانية ومهنية ثريه في جبال الأبالشيا بكيننتاكي. ثم أتممت زماله في السيكوفارماكولوجي

psychopharmacology وحصلت على البورد. وحاليا في طريقي للحصول على MPH ماجستير في الصحة العامة.

أنا أعمل حالياً كرئيس وحده مكونه من 14 مريضاً نستقبلهم من المستشفيات الأخرى لمحاولة تأهيلهم وإعادةهم إلى المجتمع بدلاً من State Hospital .

د . يحيى:

السمح لي يا خالد أقول لك أنني مستغرب، إيش جاب السيكوفارماكولوجي لماجستير الصحة العامة للتأهيل بدلاً عن المستشفى الحكومي، أنا أعرف العلاقة بين هذا وذاك وتلك من بعيد، وأثق فيك، وفي قدرتك على التوليف، كثيرون يتصورن أنني بتفكيري التطوري بعيد عن الأدوية والصحة العامة، مع أنه بدوئها لم يكن بمقدوري أن أغوص في دنيا الجنون ولا في دنيا الناس ولا أن أعرف ما عرفت .

أرجو ألا تحرمنا من مداخلتك سواء فيما ينشر في النشرة اليومية، أو فيما هو متاح بالموقع، ولا من إسهامك في المنتدى، وياليتك تتناول تفصيلاً علمية محددة، وخاصة وأنتي فرحت بقلة هذا العدد "14"! مريضاً الذين تتولى رعايتهم، أرجو أن يكون النقاش العلمي والعملية مفيداً لتناقل الخبرات، مما قد يغنينا أن نتحدث في أمور خاصة قد لاتهم بقية المتحاورين أو المشاركين.

د . خالد عبد العلي:

أرجو أن يجمعنا الله قريباً ولتعلم أن لك بيتاً هنا مفتوح دائماً.

د . يحيى:

الظاهر يا خالد أن هذا المنتدى سوف يفتح لي بيوتاً كثيرة عبر العالم، وقلوباً إن شاء الله ، لصالح خلقه في كل مكان، هل تذكر د . أحمد عبد الله يا خالد، أخيراً بدأت مساهمته .

د . أحمد عبدالله: بريد الجمعة 4-1-2008

أنا ممتنع عن التعليق والتعقيب في هذه المرحلة (مرحلة)، لكنني أستقبلك- أستقبله، كل صباح فتعمل بي ماتعمل. يزداد يقيني بأشياء ويرتد عن أشياء ، أقلق وأنتس أخجل من نفسي وأشحن...، أدعو لك، يقول الإمام الشافعي: "من سمع بأذنه صار حاكياً ، ومن أصغى بقلبه صار داعياً ، ومن وعظ بفعله صار هادياً . "فليس من يرسل وليمتنع من يمتنع وليظل استمرارك فيما أنت فيه معنا . ونهايةً أذكرك أنك القائل

" يتبعني الناس المثلى،

ليسوا مثلي،

من مثلي لا يسلك إلاً دربه،

يخفزه بانين الوحدة." "

د . يحيى:

أنت كما أنت يا بوهيد!!، ولكنني مصر على طلب مشاركتك مفكراً وممارساً وشاعراً، تقرأ معنا النص البشري من موقعك. أرحب بقلبك وأتناسك، وأرفض خجلك، ولا أوافق

الإمام الشافعي على "أن" من سمع بأذنه كان حاكياً" إلا إذا أضفنا "فقط" بعد "أذنه"، أي من سمع "بأذنه (فقط) كان حاكياً.

تصور يا أحمد أن الناس لا يصدقون أنني فعلا لا أحتاج أتباعاً بقدر ما احتاج "تحريكا معاً" في اتجاه ضامٍّ في النهاية بلا نهاية، لأن المطلوب هو توحدُّ اتجاه السهم، لا توحد الآراء.

هل نستمع معاً إلى صوت قادم من رأس الخيمة، هو ابن آخر، يبدو أنه لم يصدقني وأنا أقول أن هو د. طلعت مطر، أظنك تعرفه.

طلعت مطر: مقالة العطر 4-1-2008

أظنك مازلت تذكرني وهل مازلت تعتدني أحد تلامذتك؟

د. يحيى:

لا يا شيخ !! وهل من حقي أن أنتقى تلاميذي؟

لو كان الأمر كذلك لكان من حقي أن أنتقى أولادي أيضاً، (سابقى التجهيز!)؟

يا عم طلعت! يا عم طلعت، ربنا يخليك.

طلعت مطر:

حاولت - ربما بدون قصد - وربما عن قصد أن أبعد عن فلكك، حين أحسست في وقت ما أنني لا أستطيع التفكير بدونك، أي بدون منهجك في رؤية الأشياء، غير أنني وللحق، لم أفصح تماماً في ذلك، ربما لتشابه ما لا أفهمه، واكتفيت بمتابعة ما تكتبه أو ما تقوله في وسائل الإعلام المختلفة.

د. يحيى:

حلوة هذه "ربما لتشابه ما لا أفهمه"، تذكرني يا طلعت كيف يعلمنا مولانا النفري أن نتعلم مما لا نفهمه، من جهلنا المعرفي، هل قرأت يا ترى كتابي المشترك في رحاب النفري مع ابن مثلك من غير ملتي د. إيهاب الخراط، (مواقف النفري بين التفسير والاستلهام) أظنك وأنت القارئ النهم، سوف تجد فيه شيئاً يستحق وقتك هذا، إذا كنت مازلت تتابع أعمالي.

طلعت مطر:

... (أتابع ما ذكرت آنفاً) مرة بالإعجاب الطويل، ومرة بنقد واعتراض سلمي اكتسبته من وجودي هذه السنوات الطويلة في منطقة الخليج حتى أني أشعر أنني لم أعد مشاركا في مسيرة الحياة، واكتفيت بموقف المتفرج عليها فقط، فقراءاتي كثيرة جدا - ليس لدى شيء غيرها - وأما مشاركاتي فتكاد تكون معدومة.

د. يحيى:

اسمع يا طلعت، مجرد القراءة بهذه الجدية تثبت أنك لست

متفرجا يا أخي، وعى الناس الإيجابي يتجمع فيما بينهم رغما عنهم، إن لم تتبن هذا الفرض معي -ولو كان تحريفا- فسنضيع.

د . طلعت مطر:

ترددت كثيرا في ان أكتب لكم حتى أظل أنا انا، أو وربما حتى لا أرجع مرة أخرى الى الفلك القديم، سمه الفكر الممتع، أو الفكر، مجرد الفكر او التحليق في الشمس الذي لن يجلب إلا العمى لكن الحنين والوحدة الشديدة هنا- رغم كثرة الأصدقاء- دفعانى إلى الكتابة إليكم، وما أحمد العود إذا كان العود مجمبي من أن أكون كجرينوى قاتلا وحيدا.

د . يحيى:

هل رأيت!!؟! ولكن ما الذي ذكرك بجرينوى الآن؟ لولا أن وعى الناس في كل مكان يلتقط الإبداع الذى يغوص في أعماقنا معاً، ما لقيت رواية العطر هذا الانتشار كله، وما تركت هذه الآثار في كل (أو معظم) من قرأها

د . طلعت مطر:

..... لقد قرأت الرواية منذ سنوات وانتشيت حتى ان كنت اشعر بالقلق كلما اقتربت من النهاية. وحاولت رؤيتها من منظور الطب النفسى - وإن كان ذلك يفسد جمال الأدب - وشاءت الظروف أن أعلق عليها في برنامج إذاعي وكانت رؤيتي مغايرة بعض الشئ لرؤية سيادتكم فلقد قرأتها من منظور "أذري"، أكثر من منظور فرويدي

د . يحيى:

أنا لا أذكر أنني أعلنت عن رؤيتي المتكاملة لهذه الرواية حتى الآن، ولا أظن أن مدرسة أذر يمكن أن تستوعبها، وقد سبق لى أن أشرت إلى قصور عطاء هذه المدرسة للنقد الأدبي حين حاول د. سامى الدروبي تطبيق بعض مقولاتها على رواية ديستوفسكي نيتوتشكا ترفانوفنا، ويمكن أن تطلع على رأيي في ذلك تفصيلا في كتابي "تبادل الأئنة"، (تبادل) - ثم أذكرك أنك لا تحتاج إلى أن تسمى نقدك باسم مدرسة معينة، إلا لاستشهاد جزئى إيضاحي أحيانا ، قل لى كيف قرأتها

د . طلعت مطر:

... كنت أرى أن جرينوى كان باحثا عن الحب الذى حرم منه منذ ولادته، ولما كانت حاسة الشم هى الغريزة الأقدم من منظور تطوري ولما كان جرينوى ولد بين الروائح القذرة في إهمال تام، ظل حياته كلها يبحث عن الآخر بهذه الغريزة، وكان بحثه مبالغا فيه حتى أنه أراد ان يحتوى ذلك الآخر بالاستحواذ على خلاصته أو ماهيته وهى رائحته. وفي الوقت ذاته أراد ان يندمج مع هذا الآخر ويبحث عن حبه عن طريق رائحته هو، حتى ابتلعه الآخر بلغة مدرسة العلاقة بالموضوع التي أشرتم إليها.

د . يحيى:

أظن أننى أتفق معك جزئيا، وسوف أعود إلى ذلك حتما حين

أقدم نقدي مكتملا من أكثر من بعد وزاوية، من أول البعد البيولوجي التطوري حتى محاولة التأله بزيف التكامل المستقل العبثي القاتل.

د . طلعت مطر:

أعجبت بالرواية لأنها من الأعمال الروائية القليلة التي تتناول حاسة الشم وكنت أجدها فقط في أعمال جارسيا ماركيز في\ " ساعة الشؤم\ " مثلا أو\ " أحمل غريق في العالم \ " وقليلًا ما تحدث الشعراء عن هذه الحاسة الأقدم ربما لصعوبة التعبير عنها أو الوصول إليها لا أدري.

د . يحيى:

أظن أنني أوافقك أيضا على هذه البداية، وأنت تحفزي لقراءة هذين العملين لماركيز اللذين أشرت إليهما، برغم أنني لم أكتب بعد نقدي لمائة عام من العزلة، وربما أعزو تأخري في ذلك إلى طموحي أن أقرن بينها وبين حرافيش محفوظ (باعتبارهما من روايات الأجيال) لكنني عدلت مؤخرا عن هذه المقارنة، نظر للاختلاف الصارخ.

د . طلعت مطر:

... لماذا قرأت هذه الرواية (العطر) مرات عديدة كما ذكرت في موضع آخر؟ هل مست في جوهركم شيئا ما؟ هل هناك رغبة في الامتزاج بالكون والكائنات والملا الأعلى؟ ربما.

د . يحيى:

.. طبعا مشت ونصف، ومن ذا الذي ليست عنده رغبة ونزوع تتواصل لامتزاج بالكون والكائنات والملك الأعلى، أنت تعلم أنه: إما أن تحاول ذلك بالإبداع الخالقي، أو بادعاء النبوة، أو بالتحوصل حول الذات زيفا واستغناء وتعاليا فقتلا (مثل غرينوى) أو أنه يتم بالمكابدة الصوفية، أو بالكدح إيمانا، فهذا كله يتوقف على مسار كل منا وفرصه في سعيه لامتزاج بالكون الأعلى.

وللحديث بقية إذا ما واصلت الحوار - يا طلعت- مطمئنا، أنني لا أفرض لا إرادتي ولا منهجي على أحد يا شيخ

حتى اسأل د. أميمة، وأنا لا أعرفها شخصيا، ولم أرها في حياتي، ولكن ما بلغني منها وعنها يقول إنها مجتهدة بنفسها لنفسها ولمرضاهما وللناس، وهي بمسيرتها المستقلة تثبت استشهاد د. احمد عبد الله بقولي: "المثلى لايسلك إلا دربه".

د . أميمة رفعت: (الممارسة الاكلينيكية بحث علمي مستمر) 8-2008-1

... بعض الناس لديهم\ "بذرة\ " هذه المواصفات ولكن إحساسهم بأنهم خارج القطيع ربما يشعرون أحيانا بالتحدي، وفي أغلب الأحيان بالإحباط، وربما بالدونية وفي النهاية بالإغتراب...مقالتك تعيد الثقة في النفس لهؤلاء وتجعلهم يفهمون طبيعة نهم وتطورهم....

منذ عدة سنوات عندما أردت تعلم الفرنسية، وأنا أعرف منها أقل القليل، كان أمام عيني شخص واحد.. هو طه حسين.... صغير ضريب في قرية صغيرة يتعلم في الكتاب ثم الأزهر ثم يتعلم الفرنسية ربما أفضل من أهلها...قصته أهمتي، لست ضريبه وأنا من أهل المدن وتعلمت في المدارس و تخرجت من كلية الطب فماذا ينقصني إذن....فلأكن مثله....وقد تعلمت ليس فقط اللغة الفرنسية، بل درست أدبهم وشعرهم وتاريخ حضارتهم حتى أن أحدهم كان يظني فرانكوفونية منذ نعومة أظفاري.....رحم الله طه حسين....

د . مجيى:

هل صدقت يا طلعت أن د. أميمة وهى طبيبة نفسية في الإسكندرية حضرت معنا حوارات جمعة سابقة، لم تسلك إلا دربها، مازلت أذكر كيف أمضيت شهرين متفرغاً لتعلم الفرنسية فور وصولي فرنسا في معهد لتعليمها صوتياً سعيًا، في شارع متفرع من ميدان الإتوال، لكنني أبدا لم أحققها، ولو كنت حذقتها لكان "هنري إى" أضاف لى ما أنا في أشد الحاجة إليه كما قلت للإبن أسامة عرفة حالا، فنحن - في الشرق العربى- محرومون من عطاء الفرنسية، وأرجو أن يكون في التعاون الذي يمثله الابن جمال التركي وزملاؤه ما يعوض بعض هذا الحرمان كما فعلت يا أميمة .

د . أميمة رفعت:

.... أهمنى فيكتور هوجو بشيء آخر كان له أكبر الأثر في تطور شخصيتي، فمع دخولي في الثلاثينات من العمر شعرت بأن أفكاري تتغير وأن ما كنت أظنها مبادئ ثابتة وجزءاً من هويتي ليست في الحقيقة كذلك، ولكنني خشيت التغيير..فقد تعلمنا في مجتمعنا أن الإنسان المثالي ثابت على المبدأ، لا يغيره الزمن، وهو لا يأسف ولا يندم ولا يكرر كلمته مرتين، فهو كالسيف قاطع حازم دائما وأبدا....ولكن أثناء قراءة لسيرة \ "هوجو\ وجدته يدافع عن معتقداته السياسية بكل ما أوتى من قدرة على الإقناع وبكل طاقته اللغوية وبكل إمكاناته الفنية، تارة بكتابة المقال وأخرى بالشعر، ثم تمر السنون فإذا به ينضج ويتغير من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فيفند حججه بنفس الطلاقة فيكون معبود الفرنسيين الأول على الإطلاق في ذلك الوقت.... وقد أهمني ذلك بأنني يجب أن أتغير لأتطور وأن عدم التغيير لا يعنى إطلاقاً الثبات والجساره، بل هو الجمود ثم التضاؤل ... فتركت لنفسى العنان وكانت انطلاقة كبرى في حياتي كلها.

د . مجيى:

أرجو أن ترجعي يا أميمة إلى بومبة 16-10-2007 من ملف الأخلاق (2) وسوف تجدين أنني أقررت ما تقولين سواء عن نفسك أو نقلا عن فيكتور هوجو عندما اعتبرت أن قيمة "مجيىا الثبات على المبدأ" هى من القيم التى انتهى (أو ينبغي أن ينتهى) عمرها الافتراضى، ثم إنى أنوى الرجوع إلى مناقشة النمو المستمر عند إريك أريكسون هنا معكم لتوضيح أكثر وتدعيم لما تقولين وغيره .

د. أميمة رفعت:

..... د. يحيى، تتعجب أن أحدا لا يرسل تعليقا وتبحث عن الخطأ... ليس هناك خطأ... ولكنكم مصدر إلهام، بطريقة أو بأخرى...مقالتكم، سيرتكم الذاتية، أسلوب الحديث، نمط التفكير، أوكل ذلك سويا...يحتاج الأمر إلى وقت للتفكير ثم التعلل ثم الهضم ثم شحذ الطاقة ثم القيام بالفعل ليحدث أخيرا التطور...أليس هذا هو الهدف في النهاية؟..... نعم أنت مصدر إلهام لكثير منا، فاصبر علينا و لا تيأس منا.....

د. يحيى:

وهل أنا أجرؤ أن أياس ، كم تمنيت أن أمتع برفاهية اليأس، أو أن أتباهى بفوقية التشاؤم، يبدو يا أميمة أن المهتمين بما نحاوله يتزايدون فعلا وهم ينضمون إلينا من هنا وهناك.

هذا ضيف جيد

د. منذر محمود البديري

د. منذر:

أتابع كتاباتكم على الشبكة العالمية وقد قرأت بعض كتبكم نظرا لأهميتها، خاصة أنها تكتب باللغة العربية أرجو أن ترسلها لي على عنوان بريدي ..

د. يحيى:

شكراً د. منذر، وأعتقد أن كل كتبي التي نزلت حتى الآن بالموقع هي بالعربية، وكذا المقالات، هي موجودة في نفس الموقع الذي أرسلت عليه رسالتك، ويمكن أن تنزلها كاملة دون مقابل، وهي ليست كلها متاحة في صورة ورقية حالياً.

ثم إنى أرجو أن يكون لديك الوقت لمتابعة النشرة اليومية أو الاشتراك في منتدى الإنسان والتطور، أوعلى الأقل تشاركنا فيما تبقى في هذا الحوار الآن، صديقنا المتدفق دائما راضى عادل، وإن كنا سوف نستأذنه أن نختصر طلاقته اليوم فقد طال الحوار.

أ. رامى عادل: ابداعات محفوظ/ الخميس 2008/1/4

..... هذا الإبداع واقع، مكثف، مركز، دسم، رابى، وحلوب، أى والله. فأنا اشعر وكأنى على ربوة وأهل من السحاب، ولا أرتوي ولا أشعر بالظمأ، إنه معين لا ينضب، إنه إبداع صاف، فأنا قرأته 4 مرات، وكتبته مره، ولم ولن اشبع أبدا منه. حقا إنه محفوظ في إبداعاته الحديثة جدا. إبداعاته التي لا اعرف متى كتبها تحديدا، لكنها معاصره ومواكبه وعامله زى الزبى المضروب في الخلاط مع العسل النحل ندخل في الموضوع ساعدني يا عم يحيى اوصل لنقد مناسب.

د. يحيى:

بصراحة يا رامى هذه مقدمة نقد طريف، أهم شئ أنها

نابعة من جهد التلقى، ومثابرة الإعادة (4 مرات قراءة، ومرة كتابة بالعسل النحل) ثم إنه قد وصلني صدقك وحبك معاً لمن أحب وأرجو أن أوفي ديني تجاهه .

أ. رامى عادل: الموت والوجود (مع اندرسون... 5/1/2008)
أنت وأنا والبحر والنهارده الذهب والموج الحانى.
دعونا نستمتع انا وعم يحيى لهذا النداء
الهامس. تعالى يا عم يحيى وادعوني معك لننهل
من العطاء المبارك, لنرتشف سويا من نبع الحب
الدافئ.. هيا هيا يا عم يحيى, فالليل الماجن
يدعوك للرحيل . انا اعلم انك لن تنتظرنى,
فأمامك مشوار طويل.....

د. يحيى:

ماذا جرى لك يا رامى، أنت تكتب شعراء، كفى هذا، ليس فقط لأنني أحجل من حضوري معك هكذا، ولكن لأن كثرة الكلمات - حتى مع صدقها- قد لا تضيف إلينا، إلى الناس، شيئاً مما نرجوه لنا ولهم، يبدو يا رامى أن الحاجة إلى الناس، هي التي تلزمننا أن نقبل وحدتنا، إليهم، ثم تُفرج، هل قرأت نهاية قراءتي للحلم...

أ. رامى عادل: 7-1-2008

يا الله. كل ده شايله_ لوحدك_ من زمن؟ شايله مع مين الهم ده؟ هم الوحده والنبذ... أنك مرفوض. انا ببالغ. طبعاً، إمال ايه المولد ده؟ انا باتكلم عن فكر الحقيقى البسيط الثورى الجميل الطيب اللى بيخاطبني انا وجيلى مش بتاع الرطن الصعب. انا عارف انك ابسط من البساطه. وباتخيلك ومتصور إنك بطل شعبي، وأصغر من كده بكثير في ملاحك ورغم ذلك عملاق شامخ....
بتهيج مشاعر شعب. سيبك من اللى انت / حضرتك بتبينه.
الخفي أهم، الخفي من كلامك أهم.

د. يحيى:

اضطرت يا رامى هذه المرة أن أثبت ما أحذفه عادة من وصفك لشخصي وما أحاول أن أقوم به، فمن ناحية هو محرج، ومن ناحية أخرى أجد فيه مبالغة لا أستحقتها، وخاصة من لا يعرف قصوري وأخطائي أو خطايي، لكنني أثبتُ ما قلت أنت هذه المرة ضد تحفظاتي، احتراماً لحُذسك كالعادة، وفي نفس الوقت لأتوقف عند آخر عبارة "الخفي أهم" ياه! هذا يطمئني، خصوصاً أنه يبدو خفياً حتى عليّ، لعله هو الأهم فعلاً.

والآن هيا نختتم بـ د.زكى سالم الذى أنتظر مشاركته دائماً، وخاصة فيما أتصور أنه يحصه (محفوظ، والتصوف) فانظر معي يا رامى عذره، فإذا قبلته أنت، فسوف أقبله أنا !!

د. زكى سالم: قراءة كاملة للحلم رقم (22) 3-1-2008

... أنا برغم حبي للكتابة، والتي أعتبرها عملي الوحيد، إلا أنني أجد صعوبة شديدة في عملية الكتابة

د . يحيى :

بالذمة يا زكى، وأشهد عليك رامى. كيف تكون الكتابة هى عملك الوحيد، ومهما كانت صعبة، ثم لا تشاركنا رغم كل هذا الإلحاح منى، ثم إن تعليقك على الحلم كان صادقا وطيبا، لكن هل يكفي ما قلت:

د . زكى سالم :

.... لايد أن نتأمل في طريقة الأستاذ في تحويل المادة الخام (كلامك عن فساد شركات الأدوية) إلى شكل فنى بديع يعبر من خلاله عن مأساة الإنسان في عصرنا

د . يحيى :

..... عندك حق، والله يا شيخ عندك، وقد أنهيت حلم 24 أمس بمثل ذلك،

"فرقُ بين مقال صارخ، وإبداع مخترق يحررنا إلى ما ينبغى".

وفي انتظارك أبدأ.

شكرا يا زكى.

الملحق: مداخلات د. جمال التركي

المقتطف (من كلام د. يحيى في بعض حوارات الجمعة) :

" مازلت أتساءل كيف يدعوننى زملائي وتلاميذي بالمئات لأشارك في ندوة أو مؤتمر ثم لا يكلفون خاطرهم بقراءة بضع ورقات أكتبها يوميا لأقول ما عندي، ولا يعتنون بالتعقيب عليها، وكأن المؤتمرات بها فرص أوسع!!، "

المداخلة (د. جمال التركي) :

أتفق الرأي معك فيما يخص تدنى الأهمية "العلمية" للمؤتمرات، كنت حدثتك عن هذا عند لقائى الأخير بك، ولكنى أختلف معك في أنه على صاحب الفكر أن يتواجد في بعض مثل هذه المنتديات، ليس حتما للاستفادة العلمية لأنه مشكوك فيها، إنما للتواصل مع المشاركين، مثلا إن الفرق كبير في تفاعلي مع فكري. بين معرفتي للرخاوي كـ"فكر" من خلال موقع أو مجلة أو وسيلة أخرى، ومعرفتي به كإنسان، إن المعرفة الإنسانية لصاحب أي فكر تعد أوسع المداخل لفكره وأطروحاته. و حسب اعتقادي لو كان يكفي عرض أى فكر على من يهمهم الأمر من خلال أى منبر (وسيلة إعلام) لاكتفى رسل الله توزيع ما وصلهم على أقوامهم باستعمال وسائل ذلك العصر دون حاجة للاتصال و التواصل. إن الاتصال الشخصي والتواصل الإنساني مع الآخر المتلقي، يساهم بشكل كبير في التعريف بفكر وأطروحات صاحب الرسالة وفي تجاوز حواجز عقد معيقة عديدة.

د . يحيى (تعقيب على الداخلة) :

أوافقك تماما يا جمال، وأنا لم أحضر مؤتمرا (أو حتى ندوة أو اجتماعا) إلا رجعت نادما معذرا لنفسي (ولهم في نفسي) عن أفكاري قبل المؤتمر، لكن لكل شيء حدوده،

وللسن أيضا اعتباره. و(وكل وقت وله أذان) والبركة فيكم تبالغون إيجابيات ما يجري في المؤتمرات، مع الخذر من التمويل ما أمكن ذلك!

المقتطف:

"مازلت أتساءل كيف يدعوني زملائي وتلاميذي بالمئات لأشارك في ندوة أو مؤتمر ثم لا يكلفون خاطرهم بقراءة بضع ورقات أكتبها يوميا لأقول ما عندي، ولا يعتنون بالتعقيب عليها، وكان المؤتمرات بها فرص أوسع!!"

المدخلة:

ومن هنا فإنني أعتقد أن المشاركة في بعض المؤتمرات، خاصة التي تحظى بمشاركة موسعة على المستوى العربي أو العالمي (وهي قليلة) هامة لكل صاحب فكر حتى وإن غاب المردود العلمي، ذلك لما توفره هذه المؤتمرات من فرص التعرف على الآخر ومحاورته (على المدى القريب والبعيد) والذي لم أكن لأصل إليه لولا مثل هذه المناسبات. ومن واقع تجريبي فإنني ألاحظ أنه بعد مشاركتي أي مؤتمر، ارتفع هام في عدد متصفي الشبكة في مرحلة أولى، ثم ارتفع المشاركون إثرها في مرحلة ثانية. أتفق معك في التقليل إلى حد كبير، من المشاركة في المؤتمرات و لكني لا أتفق على مقاطعتها لأنها تقدم دفعا لا يستهان به لما أعرضه من فكر و أطروحات خاصة إن أحسنا اختيارها.

د . يحيى:

أنا لا أدعو للمقاطعة إطلاقاً، لا مقاطعة المؤتمرات، ولا حتى مقاطعة الوسواس القهري حسب توصية مولانا النفرى (مواقف النفرى بن التفسير والاستلهام).

المقتطف:

"لا أحد يفقد كرامته يا رامي مهما فعلوا فيه، لا أحد يفقد كرامته إلا إذا تنازل هو عنها."

المدخلة:

إن كرامة الفرد من كرامة المجموعة التي ينتمي إليها (أسرة، شعباً، ووطناً). أكيد لا يقبل أحد أن يتنازل عن كرامته ولكنها قد تسلب منه رغماً عن إرادته. أي كرامة لمن أذلته أنظمة الاستبداد؟! أي كرامة لمن عبثت به قوى انسانيته أجهزة استخبارات؟! أي كرامة لمن عبثت به قوى استعمارية، أي كرامة لمن مرّغ (مبنى للمجهول) شعبه في الوحل، لمن سرق تاريخه على مرأى العالم، أي كرامة لفرد ينتمي لأمة تداعت عليه القوى (داخلية وخارجية) فعبثت به كفيروس في جسد فاقد المناعة

د . يحيى:

معك حق والله والعظيم، لكن من ذا يستطيع أن ينتزع مني كرامتي الداخلية إلا بعد موتي؟، من يجرؤ على المساس بجريتي وأنا أتمسك بموقفي أمام ربى حتى وأنا مسجون بأوامر أقبح القوى وراء القضبان، قد يستولون على حرية جسدي أو

يقطعون لسانى، أو يفقئون عيني، لكنى أظل أمام ربى كما خلقنى إنسانا مكرما برغم كل شيء، إلا إذا تنازلت أنا عن أى من ذلك.

المقتطف:

"... باسم العدل الحق العليم، باسم الإنسان المصرى (أو العربى) **الفريد** ... " - حوار بريد الجمعة 2008/01/01

المدخلية:

قرأتها سنة 1980" .. باسم الإنسان المصرى العنيد "

وأقرأها سنة 2008 " باسم الإنسان العربى الواعد"

وسأقرأها سنة 2036 .. "باسم الإنسان الكادح المكابد"

هكذا قرأتها وأقرأها وسأقرأها بإذن الله، أما وقد توفرت أدوات التواصل لنقرأها اليوم "باسم الإنسان العربى" وقد وفر علينا المخزون الثقافى المشترك، استعداد العربى "الإنسان" لتقبلها والتفاعل معها (وإن كنا لازلنا فى بداية المسيرة)، علينا من الآن العمل و الاستعداد للغد (علما ولغة وحضارة ومعرفة و ...) حتى نستطيع قراءتها " باسم إنسان العصر.. " وما ذلك على الله بعزيز.

د . يحيى:

ربنا يخليك وينفع بك أكثر فأكثر .

المقتطف:

" فهل يحقق هذا المنتدى 2008 ما تصورنا أننا عجزنا عن تحقيقه برغم كل ما حاولنا؟! "

المدخلية:

"أننا عجزنا"، إنه إذن مجرد تصور وليس يقين، إن ما وصل إليه "فكر الإنسان والتطور" قد لا يؤكد هذا التصور بل إنه أخذ حظه على مستوى القطر المصرى (قد يختلف حول النسبة فى هذا) هل أخذ حظه كاملا أم منقوصا مثل هذا الجدل ليس موضوعنا، قد يكون أخذ حظه بما تسمح به أدوات تلك الفترة (الثمانينات)، أما عن تساؤلكم هل يحقق المنتدى ومن ورائه موقعكم وموقعنا ما تصورتم أنكم عجزتم عن تحقيقه" فإنى أقرأها " هل تحقق ما توصلنا إليه وحققناه على مستوى مصر"، الأمل كبير فى أن يتجاوز ذلك بحكم اتساع الشريحة المستهدفة ويسر التواصل وسرعته، والأمل أكبر عندما يتجاوز هذا الخطاب الإنسان العربى إلى إنسان العصر.

د . يحيى:

ربنا يطمنك يا جمال، من فمك إلى باب السماء، عندنا مثل مصرى (أعتقد أن له ما يقابله عندكم)، يقول: "إيش خاطر الأعمى، قال: قفة عيون"

المقتطف:

" كل إنسان منا يعتقد أن عقله هو فريد نوعه، أو أن

عقله هو العقل الحقيقي، والباقي أشباه عقول... ،
أنواع العقول، وإلغاء إلى عقول الآخرين 2008/01/02

المدخلية :

أصبت، هذا موطنى الداء فينا، إن هذا التصور مصدر شقائنا وتعاستنا، إنه الأرضية التي ترعرع في ظلها التطرف والأصولية، إنه المولد لتضخم الشخصية المرضى الذي نعاني منه، إنه بلسم انجراحاتنا النرجسية و نحن غارقون في الوحل، إنه الوسيلة الدفاعية التي تقينا تبخيس الذات... إنه الأنا المتضخمة التي تجعل منا الأرقى عقلا، فكراء، عقيدة، ثقافة، والآخرين في درجة دنيا... أليس المختلف عنا بفكره ومعتقده أهل ذمة "أكرمك الله" (إنك حظيت بكرم الله وعنايته أن اصطفاك و لم تكن من هؤلاء)

د. يحيى :

شكراً ، لا تعليق

المقتطف :

".. هذه الشركات والحكومات، تحكمها أنظمة قهرية قوية ثابتة تبدو أنها لا ينفذ منها ماء الحياء أو العدل أو المسئولية أو العلم بالمعنى الأخلاقي والحقيقي، لكنها تبدو متماسكة وضرورية " نجيب محفوظ: "في أحلام فترة النقاها"-
قراءة من أحلام فترة النقاها " الخلم 21-22"

المدخلية :

نعم هذه كذلك، وأكثر من ذلك... وليس من سمع كمن شاهد (لا أعنى رأي)... لكن الإشكالية الكبرى في عجزنا وفي حاجتنا: عجزنا عن المنافسة في جميع المستويات: فلا مخابر تكتشف ولا شركات وطنية أو لنقل عربية أو حتى إسلامية للمنافسة... إنها التبعية الفجة وإنه الاستغلال في أقبح وجوهه.. جميعا نعلم هذا والبعض يعلم أكثر... ورغم ذلك فنحن نتعامل معهم ونستعمل أدويتهم... وسنبقى كذلك إلى حين تأسيس صناعة دوائية وطنية قادرة على البحث والاكتشاف في مرحلة أولى وعلى المنافسة بندية، لاحقا في سوق تتحكم فيها مافيا خفية... وإن كنت لا أدري في الأفق حلا قريبا للتخلص من التبعية الدوائية، وفي الانتظار نعمل جاهدين للتخلص من سطوة يدهم الطويل ومن شراك "البرجة الفكرية" التي أسرونا فيها بما يملكون من إمكانيات ضخمة، من خلال "رشاوى و علاوات مستترة" (أهل المهنة يعرفون البعض منها) وحضرتكم أدري بمثل هذه الوسائل.

د. يحيى :

تَعَلَّم يا جمال أنى لست ضد الدواء، أنا من أكثر من يستعمل العقاقير، خاصة الأرخض والأنجج، ولا أصدق الإشاعات (المغرضة) حول أعراضها الجانبية، مهما لبست ثوب العلم الزائف، ثم إنى استعملها من منطلق، تطوري، ونجاحي وشفاء

مرضاي يطمئناني ، أما ما نتحدث عنه وتوافقني عليه من شركات عملاقة أكثر جشعا، وبشاعة، فهو سياسة، وتجارة ، وحروب، ومافيا على مستوى العالم ومع ذلك سوف ننتصر.

المقتطف:

"أما الآخرون فلم يفهموا كيف أن العلاقات البشرية الحقيقية- بما في ذلك الجنس - يمكن أن تكون طريقا إلى الله "

المدخلية:

رائعة هذه "الحقيقية"(العلاقات البشرية) و "الجنسية منها" و "يمكن أن تكون طريقا إلى الله"... "الحقيقية" فقط، لأنها هي التي تسمح لي أن أتعرى كنص بشري شفاف في علاقتي بالآخر ذلك النص المفتوح الذي أقرأه دون حاجتي إلى مفاتيح فك الشفرة. عندما يكون نص كل واحد عار من الرتوش والتجميل المصطنع والمساحيق، عندما أكون أنا "أنا" في وعيك وتكون أنت "أنت" في وعيي... تقرأ في "بديع صنع الله" وأقرأ فيك "الذي سواك فعدلك"... عندها تكون علاقتنا "حقيقية" عندها فقط "يمكن" أن تكون طريقا إلى الله (ليس متأكدا) وإذا لم يتحقق ذلك فمازلنا في حاجة إلى مزيد مقل النص و تنقيته مما شابه (نصي ونصك)

د. يحيى:

فرحان أنا أن وُضلك الجزء الإيجابي من الرسالة
شكراً يا جمال على هذه المدخلية الواعية، وأنا مشفق على وقتك،

وشكراً على كل شيء،

وحين أكف عن شكرك خجلا من التكرار،

فاعلم أني أشكرك .

- أدخلت كلمة وجدان بحروف لاتينية، Wijdan لأنني لم أعتز على ما يقابلها في الإنجليزية، فهي لاتعني affect أو emotion أو mood أو Sentiment وبينت أسباب ذلك في البحث .

Forum Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

Forum Subscription

TheManAndEvolutionForum-subscribe@yahoogroupes.fr

Mail To Forum Participate

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

FORUM INVITATION

www.arabpsynet.com/Rakhawy/MaEForumInvitation.pdf